لرضاه ومحبته وخاذل اي خالق لقدرة المعصية في من

اراد خذلانه اي ترك نصرته واعانته وهو المراد بقوله لمن

اراد بعده عن رضاه ومحبته فكنى عن التوفيق المراد بالوصول

وعن الخذلان المراد بالبعد تعبيرا باللازم عن الملزوم فالموفق

لا يعصي اذ لا قدرة له على الطاعة واستغنى بنسبة خلق التوفيق

اليه تعالى عن نسبة الهداية ونسبة خلق الخذلان عن نسبة

خلق الضلال والختم والطبع والاركاس والمد في الطغيان

والاصل في ذلك قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله

يهدي من يشاء فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ولما اختلفت

الاشاعرة والماتريدية في الوعد والوعيد اشار الى ذلك بقوله

ومما يجب شرعا اعتقاده ان الله تعالى منجز اي معط لمن

اراد به خيرا وعده الذي سبقت به ارادته في الازل

اذ المراد لا يتخلف عن الارادة لانه لو تخلف اعطاء الموعود

به لزم الكذب والسفه والخلف والتبديل في القول وهو

خلاف قوله تعالى انك لا تخلف الميعاد ما يبدل القول لدي

فالثواب فضل من الله تعالى وعد به المطيع فيوفي له به

لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيهه تعالى عنه بخلاف الوعيد

فلانه لا يستحيل اخلافه فيجوز عليه سبحانه وتعالى ان لا يفي

به

٥٩

لمن اوعده اياه لان الخلف في الوعيد لا يعد نقصا بل يعد كرما

يمتدح به والكريم اذا اخبر بالوعيد فاللائق بكرمه ان يبني

اخباره على المشيئة وان لم يصرح بها بخلاف الوعد فان اللائق

بكرمه ان يبني اخباره على الجزم هذا ما ذهب اليه الاشاعرة

وذهب الماتريدية الى امتناع تخلف الوعيد كالوعد وجعلوا

الايات الواردة بعموم الوعيد مخصوصة بالمؤمن المغفور

له واشار الى اختلافهما ايضا في السعادة والشقاوة بقوله

ومما يجب اعتقاده ان يكون فوز السعيد اي ظفره بحسن

الخاتمة وايمان الموافاة عنده تعالى في الازل على ما ذهب

اليه الاشاعرة والازل عبارة عن عدم الاولية او عن

استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب

الماضي كذا الشقي اي شقاوته ووقوعه في سوء الخاتمة

وكفر الموافاة ازلي عنده تعالى مثل سعادة السعيد ثم

لم ينتقل كل واحد عما ختم له به والا لزم انقلاب العلم

جهلا وتبدل الايمان كفرا بعد الموت وعكسه وهو بين

الاستحالة ومراد المص رحمه الله السعادة والشقاوة

الازليتان لا تتغيران ولا تتبدلان فالسعادة الموت على

الايمان والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلي بذلك

كذلك فالسعيد من علم الله تعالى في الازل موته على